Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الدرس النحوى والدرس البلاغى

بعد هذه الجولة الطويلة المحببة مع عبد القاهر الجرجانى ، وبعد مناقشة نصوصه العديدة ، تبين لنا أن التركيب النحوى ، والعبارة اللغوية ، لا يقصد منها معانيها الأصلية التى تفهم من ظاهر اللفظ لغة ، ولا يراد منها دلالتها الأولى التى يدل عليها منطوق العبارة ، وانما هذه التراكيب النحوية لها فى البيان شأن ، وفى البلاغة مكان ، فالمعانى الاضافية التى تدل عليها التراكيب هى المرادة ، وهى موطن البلاغة ، ومحل التفاضل ، وموطن التسابق بين الكتاب والشعراء ، وقد طبقنا ذلك على أبواب (علم المعانى وعلم البيان) ، وكان التطبيق مفيدا ومصيبا ، فقد وضع الأمور فى نصابها ، وبات واضحا لكل ذى عين أن التركيب النحوى يطلق ويراد به معناه الأصلى ــ وهذا غير مراد فى البحث البلاغى ــ وانما المراد ما يدل عليه التركيب من المعانى الثانية ، وهذا هو بحث البلاغيين ، وموضوع فنهم .

ويبقى سؤال يلح على من أول فاتحة البحث ــ ولعله هو الذى ساقنى الى الكتابة ــ هل من وظيفة دارس النحو أن يتناول فى دراسته الموضوعات البلاغية والمعانى الثانية التى تحملها التراكيب النحوية ، كما يتناول الأشكال الاعرابية المختلفة فى المفردات والتراكيب ؟ .

يذهب فريق من الباحثين الى أن الدرس النحوى يجب أن يقوم على كشف الروابط بين اللفظ والمعنى ، وايضاح الصلات بين الصورة والمضمون ، وادماج دراسة النص اللغوى فى نحوه واعرابه مع الدلالات البيانية ، وما توحيه من صور بلاغية ، وضم بعض فصول البلاغة الى النحو ، وتعميم هذا المنهج على المستوى الدراسى والمستوى التصنيفى .